مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٥٠٥ ف ١٣٢٠/١

العنوان: مخطوط ج المتعلم

المؤلف: —

تاريخ النسخ: ١٠٨٦ هـ

اسم الناسخ: لعله "ابراهيم بن خليل"

عدد الأوراق: ١٤ ق

ملاحظات:

٣٧٠
م

منهاج المتعلم. لعله بخط ابراهيم بن خليل
سنة ١٠٨٦هـ.

١٤ ق ١٥ س ٢٠x١٥سم

نسخة حسنة، خطها فارسي مقروء.

٦٥٢٥

ايضاح المكنون ٢: ٥٨٩ برنستون : ٦

١- التربية أ- الناسخ ب- تاريخ

النسخ.

٢٠/١/٧

١٤/٧/١٤٠٧هـ

حكاية هدهد

هدهد جاءت في حضرة سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال سليمان عليه السلام يا هدهد ما

قال سليمان يا هدهد لم لا تأكل الزرع قالت ان آدم عصى ربه بسبب ذلك فمن اجل ذلك لا آكل الزرع قال سليمان

يا هدهد كيف لا تشرب الماء قالت يا سليمان ان الله تعالى اغرق قوم نوح بالماء فمن اجل ذلك لا اشرب الماء قال

سليمان يا هدهد كيف شربت الماء ... قالت يا سليمان ان الحل ... فمن اجل ذلك

... قال سليمان يا هدهد ما في صياحك ... قالت يا سليمان اقعد يا ويل

لابن آدم كيف ينام شديدا قال سليمان يا هدهد ما تقعد ... قالت يا سليمان اقعد

الان الذين ... قال سليمان يا هدهد

في صياحك ... قالت يا سليمان ... قال سليمان

يا هدهد كيف لا تخرج بالنهار قالت يا سليمان ... فمن اجل ذلك لا اخرج بالنهار قال سليمان

يا هدهد ما ... قالت يا سليمان ... قال سليمان

سبحان من خلق ... والطيور يا بني آدم خذوا منا هذه النصيحة ... واتركوا ... عليها بالسم

طير افضل عندي من هدهد والله اعلم بالصواب

وقيل يخرج المعتكف بعد الغروب ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم بالخير

الحمد لله موضح العلم للمجدين ومورث المعرفة للطالبين والصلوة على محمد المعلمين وعلى آله وا
صحابه الكرام المتعلمين وبعد فاني اردت بعون الله وقوته ان اجمع مسائل مما يتعلق بالعلم و
المعلم والمتعلم حين تكلموا فيه كثيرا الا انه جمع ما فيها من المهمات وما يورث الزيادة على اقوام العلم
وارجو منه تعالى ان يعطيني الاقدام على العلم والعمل به وسميته منهاج المتعلم والله الهادي
الى سبيل الصواب ورتبته على ثلثة ابواب. الباب الاول في العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
بدأ بالشهادة بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باولي العلم وقال الله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب الى غير ذلك من الآيات قال رسول الله طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وقال افضل الصلوة والسلام اطلب العلم ... وقال عليه الصلوة
والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقال عليه الصلوة والسلام اطلب العلم من المهد
الى اللحد وفي الخلاصة كل عبادة كالصلوة والزكاة والصوم فرضت في وقت دون وقت وتعلم
العلم فرض في جميع الحالات واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب

العلم

العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك وقيل ان تعلم ما يتعلق بنفسك في جميع الاحوال بمنزلة الطعام
والشرب لا بد لكل احد من ذلك فانه حيوة القلب كما ان حيوة البدن بهما قال النبي عم من كان حبه بالعلم
لم يمت ابدا ثم اعلم ان كل علم يتوصل به الى فرض عيني تحصيله فرض عيني فان العلم المتعلق بمعرفة التوحيد
وبالصلوة والزكاة والصوم والحج وبما يتعلق الى الحلال والحرام وغير ذلك فرض عيني لا بد لكل مسلم
ومسلمة طلبه وتحصيله واقامته كالصلوة والزكاة وغيرهما ويسئل الله تعالى عن كل مسئلة متعلقة بها
ويعاقب على تركها ولا يغفر بتوبة واستغفار ولا يعذر بها كما يعاقب على ترك الصلوة والزكاة وغيرهما
ويفسق تاركها كما يفسق تارك الصلوة وغيرها من سائر الفروض ويسقط عنه الشهادة كما
سقط تارك الصلوة عنها وتعلم ما يهدى الحكام فرض الكفاية والسنة المشكورة وغير المشكورة
والمكروه والمستحب وتعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر النارنجات والنجوم
الحرام في فضل العلم سئل النبي عم بان الاعمال افضل فقال عم العلم فقيل اي الاعمال
تريد يا رسول الله قال عم العلم فقيل نسئل عن العمل وتجيب عن العلم يا رسول الله فقال ان
العمل القليل مع العلم ينفع وان العمل الكثير مع الجهل لا ينفع وعنه ان الله تعالى جعل العلم وسيلة
الى كل فضيلة وان العالم ... يفتخر ويرفع العبيد الى مجالس الملوك قال الحكمي العلم
ثلث احرف العين واللام والميم واشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم
من الملك والعين يجر صاحبه الى العليين واللام يجعله لطيفا في الدنيا والآخرة والميم يجعله ملكا

يجعل

حيوة القلب بالعلم فاغتنمه
وموت القلب بالجهل فاجتنبه

على الخلق ويعطي الله تعالى العالم بركة بين الغزة وبركة الامام السلطان وبركة المعلم المحبب
من الطالبة ثم اعلم ان شرف العلم لا يخفى على احد من ذوي العقول مع انه مختص بالانسان لان جميع
الخصال سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغير ذلك
ومن هذا قال عم الناس عالم او متعلم والباقي همج وقال عم كن عالما او متعلما ولا تكن ثالثا وقال
عم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك قيل لابن المبارك من
الناس فقال العلماء وقيل من الملوك فقال الزهاد وبالعلم اظهر الله تعالى فضل آدم عم على الملائكة
وامرهم بالسجود وامر الله تعالى النبي عم بزيادة العلم ولا يامره بزيادة غيره كما قال الله تعالى وقل رب
زدني علما وقال ابو اسحاق الزاهد رحمه الله ان الله انعم على نبيه عليه السلام باشياء فلم يمتن عليه منها
الا على العلم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال ابن عباس رضي الله
عنه ان الله تعالى اعطى لسليمان بن داود عليهما السلام العلم والملك ومن عليهما بالعلم لا بالملك
حيث قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وهذا دليل على ان اجل الاشياء هو العلم وقال ابن
عباس رضي الله عنه خير سليمان بين العلم والملك فاختار العلم على الملك فاعطى الله تعالى العلم والملك معه و
قال النبي عم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل
واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال حسين ذكر عند رسول الله رجلان احدهما عابد
والاخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي فهم الاحباء وقيل المراد به العلم

عند العلماء

عند العلماء لان العابد لا يجوز عبادته بدون العلم وقال عم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وقال عم افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغني
عنه اغنى نفسه وقال عم لولا العلماء ما عبد الله في الارض وما رزق العباد وما اخرجت الارض
نباتها والاشجار ثمارها ولا العيون مياهها ولا السماء امطارها وقال الربيع العلماء سرج الازمنة
فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل زمانه وقال بعضهم كل محلة فيها عالم فهم احياء وكل محلة
لا يكون فيها عالم فهم اموات قال يحيى بن معاذ العلماء ارحم على امة محمد من ابائهم وامها
تهم لان اباءهم يحفظونهم من نار الدنيا وافاتها والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة واهوا
لها وقال النبي عم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم
الناس الخير وقال النبي عم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل قال الشيخ ابو
جعفر سمعت من الشيخ الامام قال كان في ايام السلطان اسماعيل بن السلطان احمد فقيه يقال له نجم
بن محمد فاتفق له شغل عند السلطان فلما دخل عليه قام له واكرمه وعرف حرمته وقضى حاجته فرجع الفقيه
فقال اخي السلطان انك ناموسك فان من يجيء بشغل الى السلطان من خراسان قام له رجل من رعيته
فقال السلطان انما اكرمته لاجل فضله وعلمه ثم رأى السلطان النبي عم في منامه فقال يا اسمعيل انك
لما عرفت حرمة العالم قد حكم الله تعالى ان لا يخرج من اولادك السلطنة والجود
اسحاق عاب عليك قد حكم الله ان لا يكون من اولاده صاحب كتاب فصاحب السلطان محمود

عبر بحبها وهو اهل حاقان فيقم زمان سنه يتوخى الوحش ببركته انه عرض للرحمة والفضل كذا في
روضة المجالس قال النبي عم العلم حبيب اليه ولو كان في اسفل الجاهل عدو الله ولو كان عابدا
حكي ان من الناس اختلفوا في شان العالم الفاسق وشان الجاهل العابد فخرج منهم واحد وذهب
معهم الى صومعة العابد الجاهل فخاطبه بان يقول يا عبدي قد قبلت عبادتك وغفرت لك
بمغفرتك فاترك العبادة فاستمع فقال العابد الجاهل اني ارجو منك هذا واني احمدك
واشكرك واعبدك في زمان كذا وكذا فقال القائل قد اخطات وكفرت بالهك ثم ذهب
معهم الى العالم الفاسق فاذا هو يشرب الخمر فقال ذلك القائل يا عبدي اتق مني وانا ربك [illegible]
وانت لا تستحي مني فاني اريد ان اهلك فقام العالم الفاسق واخذ سيفه وخرج من مكانه
فقال يا ملعون انت لا تعلم ربك فاني اعلمك ربك ثم ذهب معهم الى المكان ثم قيل [illegible] في العلم
واهل [illegible] لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه ونفع العالم المتعبد لغيره ونفع الجاهل
انما نفع لنفسه ليس على الشيطان اشد من عالم يتكلم بالعلم ويسكت به فقد استنقذ عن النار
هم عباده ثم قال وقال ابليس لعنه الله اشد من كلامه وقال عم بين العالم والعابد مائة درجة
بين كل درجتين مسيرة سبعين سنة [illegible] ثم [illegible] [illegible] المجالس والمعا[illegible]
و[illegible] على انفسكم فانهم معصومون عند الله تعالى فانهم ليس كمثلكم كما قال الله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين كيف يستوي فان من [illegible] الحجة فهو خير عالم [illegible]
لا يعلمون

وان كان عالما ضعيفا يحب اليه خير من عشر الف وقال النبي عم يبعث الله العلماء فيقول
لهم يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم [illegible] وقد
غفرت لكم كذا في المنتخب [illegible] اصحاب العلم فقال [illegible] وقال رسول الله عم ان [illegible] عبدا
فيرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فاذا ذهب به الى النار يقول الله تعالى لجبرائيل
ادرك عبدي فاحضره واسأله هل جلس مع العلماء [illegible] واصحب [illegible] الدنيا فاغفر له
فيسأل فيقول لا فيقول الله تعالى اسأله هل احب عالما في الدنيا فيسأله فيقول لا
فيقول الله تعالى لجبرائيل اسأله هل جلس على مجلس العلماء فيسأله فيقول بلى فلان
[illegible] مجالس العلماء ويحبهم فيقول الله تعالى غفرت لك [illegible] الجاهل [illegible] كلهم
والعالمون وان ماتوا احياء وقيل [illegible] الجاهل قبل الموت ميت [illegible] كلهم قبل
القبر مقبور وان امرء الحي بالعلم ميت قبل حين النشور [illegible] العلم يبقى
[illegible] بعد الموت تحت التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فقد ادرك
بالعلم خير المواهب وحكي ان رسول الله عم جاء الى المسجد [illegible] الشيطان [illegible] فقال له النبي
عم يا لعين ماذا تصنع هنا فقال اريد ان ادخل المسجد وافسد صلوة هذا المصلي ولكن كنت
اخاف عن هذا الرجل النائم فقال عم لم لم تخف من المصلي وهو في العبادة والمناجاة مع ربه
والنائم في الغفلة فقال الشيطان المصلي جاهل وافسده [illegible] والنائم عالم فلمن اخاف [illegible]

المصلي وافسدت صلوته ان خاف من تبقا ظاهر الصلاة فتكون حجة فقال النبي عم نوم
العالم خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل من عالم يفيد بينه حلم اي من عالم حليم الحلم ترك
الاستعجال في العقوبة والانتقام قال مصعب بن الزبير لبنيه تعلموا العلم فان كان لكم مال كان مصعب سا
العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم مال كان العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فان تكونوا
صغار قوم تصيروا كبارهم ولا تخشى مع تمسككم شيء عن علم الجاهل ما حكي انه قيل لعبد الله بن مبارك
لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فما تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى
اعطى انبياءه كل شيء ولم يأمر بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة كما مر عن
النبي قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالانفاق وان
العلم يحفظ اهله من كل آفة والمال يوقعها في الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج يحيا الظل به
يقتبس ويستفيد من حضر والذهب للجاني ولا ينقص اصلا اعلم ان الناس اختلفوا في العلم والمال
قال بعضهم العلم افضل من المال وقال الآخر المال افضل من العلم فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما رسولا ليسأله عن ذلك فذهب اليه وسأله فقال اعلم ان العلم فا
على المال من سبعة اوجه احدها ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الاشقياء والثاني
العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله لمن يحبه ولمن لا يحبه
ولا يعطي العلم الا لمن يحبه والرابع لا ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص

بهما

بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا يفوت ولا ينقطع عمله ويحيى حالته الى يوم
القيمة ومعه عمله ابدا وصاحب المال يموت وينقطع عمله ويبقى ماله في الغير والسادس ان صاحب العلم
لا يعذب في القبر ولا يبلى وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى والسابع ان
صاحب المال يسئل يوم القيمة عن كل درهم من اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه
وان صاحب العلم له بكل مسئلة درجة وبكل حرف حسنة وبكل حرف من حروف القرآن
عشر حسنات ان قرأه على غير طهر وان قرأه على طهر ان كان في غير الصلوة فله لكل
حرف مائة حسنات وان قرأه في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في منهاج المذكورين
نعم الشفيع ما قبل اهل العلم في الدنيا مسعود وفي الخلد في الجنة الفردوس معصومين واهل العلم محروم
والجاهل من اهل الجهل مطرود وقيل حيوة القلب العلم فاغتنمه وموت القلب الجهل فاجتنبه وخير الزاد
التقوى فتزود وكفاك من الوعظ ما تعظه وقيل ولا تحسبن الجهال احياء بل هم اموات ونومهم
كبعضهم قال رسول الله صلعم ينبغي للعالم ان يصوم اذا الناس مفطرون وان يخبرنا اذا الناس يعرضون ويبكي اذا
الناس يضحكون ويصمت اذا الناس يتكلمون ويتواضع اذا الناس يختلطون ولم يرض حتى الله عز وجل ان يكون
من علم ولم يعلم ولا ينفعهم وقال صلعم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا
اعلم ان تحصيل العلم على نوعين كسبي وسماعي والكسبي العلم الحاصل بجد واجتهاد والدرس والقراءة عن
الاستاذ والسماعي هو التعلم عن العلماء بالسماع في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بمجالسة العلماء

يختلطون نسخة
يختلطون نسخة

العلماء والاختلاط معهم والمجالسة بهم والاستنفاف منهم كما قيل كن عالما او متعلما او محبا
لهم فان الجاهل لا يكون سعيدا في الدنيا والاخرة والمتصف به مغبون فيهما الا ان يشرع فيهما مع العلم كما
قيل من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعلم ومن اراد كليهما فعليه بالعلم فانا من اشتغل من
الدنيا بغير ما يحتاج فيا اسوء العلم فان العلم رفيعة في القبر وانيس وحم انس في الجنة ووجيه وزاده قال النبي
عم من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد فكيف يريدون السفر الى الاخرة بلا زاد
ونعم الزاد العلم ولا سيما شفيعه براءة وظلة في يوم القيمة وان العلم كان شفيعا كما الملائكة ووجوه المنكر
ونكير ونور لصاحبه في القبر وثقلا في الميزان وقائدا على الصراط ومفتاحا للجنة وقال معاذ بن جبل رضي
الله عنه العلم انيس في الوحدة وصاحب في الخلوة ودليل على الحجة ووزير عند الاخلاء والتفكر فيه يعدل
بالصيام ومدارسته يعدل بالقيام وبه يعرف الرب ويطاع وهو امام والعمل تابع له فهو عز الدنيا
وسعادة الاخرة وقال الزهري رضي الله عنه تشرف العلم عز وشرف ان كان دنيا والغنى ان
كان فقيرا والعزة ان كان رضيعا والقوة ان كان ضعيفا والجاه ان كان خبيلا والقرب ان كان
بعيدا والكبير ان كان صغيرا وان العلم للعلماء ميراث الانبياء كما قال النبي عم العلماء ورثة الانبياء
فالعاقل يغتنم بغنايم العلم وعظمه اهله ولا ينظر لهم بنظر الاهانة فان العلم عزيز لا يقوم الا
بشخص عزيز قال النبي عم من اهان عالما اهانه الله تعالى يوم القيمة وقال النبي عم من اذل عالما اذله الله تعالى
يوم القيمة بين الخلايق وقال النبي عم من احب صاحب العلم فقد احبني ومن احبني فقد احب

الله تعالى

الله تعالى ومن احب الله نجاه من النار وقال النبي عم من زار عالما فقد زارني ومن زارني فقد زار الله تعالى
ومن زار الله حرم عليه النار وفي الخبر قال الله تعالى لا تحقروا عبدا اتيته علما فاني لم احقره حين علمته وتحت
الملائكة لتضع اجنحتها وتمد عليها رحمة للعلم وطلابه تواضعا واكراما لهم وقال النبي عم من
لم يحزن بموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت العالم ما من مؤمن يحزن بموت العالم
الا كتب الله له ثواب الف شهيد وقال النبي عم لموت القبيلة ايسر من موت العالم وقال عمر رضي
الله عنه لموت الف عابد قائم بالليل وصائم في النهار اهون من موت عالم واحد يعلم ما احل الله
مما حرمه وان لم يزد على الفرائض فيكون مثل العامة مع العلماء كمثل الخفاش مع الشمس اذا
غضب الخفاش على الشمس لكانت المضرة على الخفاش لا الشمس كذلك اذا غضب العامة على العالم
تكون المضرة للعامة لا للعلماء فان لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن ذاقها مات وقال النبي عم اذا
مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثة من صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال عم
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وقال النبي عم ان الله تعالى لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابي الدرداء قال رسول الله عم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من في السماء والارض و
الحيتان في جوف الماء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه

فقد

لحفظ او فوقال النبي عم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه انس وقال عم
طلب العلم كان كفارة لما مضى وقال عم من مات في طلب العلم فقد مات شهيدا وقال عم من مات في
طلب العلم قبل حصول المراد خلق الله تع ملكا عالما يعلمه الى يوم القيمة وقال النبي عم من اراد
ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر المتعلمين وقال النبي عم متعلم لمسالة افضل عند الله
من الف عابد وقال النبي عم قوام العالم بالعالم وقال النبي عم من خدم عالما سبعة ايام فكانما
خدم الله تع سبعين الف سنة واعطاه الله تع بكل يوم ثواب الف شهيد قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ان ابليس قائم امامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك والدنيا خلفك والاعضاء
حولك والجبار فوقك فابليس يدعوك الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والهوى
يدعوك الى الشهوة والدنيا يدعوك الى اختيارها على الاخرة والاعضاء يدعوك الى المعاصي والجبار
يدعوك الى الجنة والمغفرة ولا يعلم مكرهم الا الله ولا يؤمن عن شرها ولا يتوكل الى المغفرة والجنة الا
بالعلم اللهم ارزقنا العلم الذي تحبه وتنجينا من هذه الآفات وتوصلنا الى الجنة والمغفرة انك انت الجواد
الكريم وعن يحيى بن معاذ رحمه الله العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى
مركب الذنوب والقلب دار المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال الحسن البصري رحمه الله لولا الابدال وانتقال بيانه
لخسفت الارض ومن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم
قال عمر رضي الله عنه لا يحيا العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم قال عم العالم في الدنيا والا

٧

العلم والعبادة والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة وقال النبي عم لا ينبغي للعالم
ان يسكت عن اعوانه قال عليه السلام انت يا محمد والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن ان عمل
بما فيه وقيل العالم ينتفع والوضيع الكلب المعلم ولي صنعة الشاهد بالعلم وعلى الكلب المعلم للصيد
وقال ابو بكر الرازي نكتة في شرف العلم واهله وهي انه لحق الدنيا والاخرة اثم في حسن المتقوى
وليس في المخلوقات شيء اخس من الكلب بعد الخنزير ثم ان الله اباح صيد الكلب الذي هو اخس المخلوقات لهذا
المتقوى من الذي هو اشرف المخلوقات كما قال الله تع وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم
الله الاية ولما كان فضل الكلب يخرج من قدره حيث يباح صيده للمتقوى من الشريف فكيف اذا وجد
شرف العلم من هذا المتقوى فلا يعرف احد قدره الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضي الله عنه الناس كلهم موتى
الا العلماء وهم اطباء ومن اراد الصحة فليتقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشي معهم عز ومجالستهم والاحكام
بهم شفاء فانهم قوم لا يشقى جليسهم ابدا من حفظهم حفظ ومن ضيعهم ضاع وقيل مثل العالم كمثل العطار
ان اعطيت الطيب فيها والا تجد الريح رائحة طيبة فكذلك العالم ان افاد الناس من علمه والا
فصل السلام بركة وقيل مثل العالم كشجرة خضرة كلما حركتها انتفعت بثمارها والعالم كذلك يسقط منها قصصهم اي هلاكهم
شيء وقيل مثل العالم كالنحل يخرج من بطنها شفاء للناس وهو العسل وكذلك العالم يخرج من فيه العلم
شفاء للعصاة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه العالم طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطبيب يجر الداء
الى نفسه فكيف يداوي غيره وقيل غير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض

قالت رابعة العدوية للحسن البصري رحمة الله عليه تعظ الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض فاجاب
الحسن البصري رحمه الله لرابعة خذ بعلمي ولا تنظر الى عملي تنتفع بعلمي ولا يضرك تقصيري وهذا القدر كاف في
فضيلة العلم والعلماء في مثل هذا المختصر والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب الرابع في المعلم

يجب ان يكون المعلم عالما ماهرا في ما يعلمه وان يكون ظاهر الغالب ... ان يكون نظيفا عن الغيبة وعن العيب
في الدين وناصحا في جميع الامور ولا يمائل في العشق ... في النسب كبيرا في السن ولا يكون بعيدا عن غضبه وان
لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ليشتغل عن امر دينه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه اذا كان العالم
راغبا في الدنيا كانت مجالسته يزداد للجاهل جهلا وللفاجر فجورا وقال انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول
الله عم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد
خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم حكي عن ابي جعفر الهندواني يحكي عن معروف الكرخي رحمهما الله انه قال
لما مات ابو يوسف رحمة الله عليه لم يكن من يشتهي ان احضر بجنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرايته في الليل
انه يذهب في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي قلت بماذا قال بنصحي للمسلمين فانتبهت من المنام
فشهدت جنازته يجب اولا على المعلم اذا جاءه مبتدئ ان يرحمه ويكرمه ويعززه الى يوم كان موته معه لان
المبتدي كالطير الوحشي لا يانس الا بالتلطف فان العلم شاق عليه فيجب اصلاحه على ما يقتضيه طبعه كما قال
عليه السلام العلم ... فاجعلوه حلوا بالتلطف والتعطف لا بالتخوف لا يسمع كلامه ولا يعمل بامره ثم يبعد ...
بالتاديب للتعلم فان التعليم لا يمكن الا بعد التاديب لان من ليس له ادب ليس له علم ويجب على المعلم ان يتفحص طبيعة المبتدي

من الزكاوة والغباوة ويعلمه على مقدار وسعه ولا يكلف الزيادة من مقداره وان الكلف
... تحصيل العلم ويتبع الهوى ويشكل تعليمه ولا يشترك الذكي مع الغبي ثم يتقصر في الذكي ...
في الغبي ولا يغضب على بكره ثم يحمل بلا تفهيم حتى يفهم ولا يعلم من لا يعظمه ولا يكرمه فان العلم لا يحصل
الا بالتعظيم والتكريم ومن لا يبالي في منعه وضيعه على ما ذكره فلم يلتفت حتى ... عليه نسيان فقد كان
في صفته تضييع ايامه ومن الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل الكلام وايضاحه بعد
ظهوره ويعين بقدر ما ينفع المبتدئين بكلام بليغ فصيح الكلمات وتفصيل لما اجمله في الكلام وايضاح لم
علامة ... فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف لا يستفيد منه المتعلم وان لم
يتصف ... فيجب على الابرار ان يجد معلما متصفا بهذه الاوصاف ويتوكل على الله ثم فوض امره اليه
ولا يفارقه فان العلم لا يحصل الا بالثبوت والدوام كما قيل من ثبت نبت قال ابو حنيفة رحمة الله عليه
ثبت عند حماد رحمه الله عنه نبتت وكذا محمد نبت وابو يوسف وزفر رحمهم الله ثبتوا كما عند ابي حنيفة ويجب على
المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق فان الله تعالى لو هدى رجلا بسببه فهو خير له من جميع
اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله تعالى ولو اصلح المعلم الناصح عبدا عاصيا فهو الى الله من
عبادة الثقلين يعني الانس والجن وقال النبي عم حين بعث معاذ بن جبل الى اليمن لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال عم خيركم من تعلم العلم وعلمه ... وروي عن معا
ذ بن جبل رواية مرفوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه عبادة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه

لمن لا يعلم صدره ويبذله لاهله فريضة وقال عم من علم وعمل وعلّم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما
وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق احتسابا عند الله وتقريب المتعلم الى نفسه في التعليم والشفقة عليه
والتواضع للمتعلم الحبيب لا يتكبر عليه لكبر علمه ما هو المعتاد عند ابناء زماننا ولا ترفع عليه وقال الامام الغزالي
رحمه الله من تعلم علما التعليم فقد تقلد امرا عظيما فعليه ان يحفظ آدابه ووظايفه وحدها المعلم في تعليم المتعلم بافهام
ما يفتقر اليه الطالب والاهم ما ينفعه في الدنيا والآخرة فان التعليم كتعمير البيت فان الباني يعمر البيت
من ان يجب خرب وكذلك المعلم يعلم المتعلم من ان فتن جهله ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي عم لا تطرحوا
الدر في افواه الكلاب وقال النبي لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان العلم خير من الجوهر ومن كرهها
فهو شر من الخنزير قال عكرمة رضي الله عنه ان لهذا العلم ثمنا قيل له وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه
ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور ويسئل عن كتمانها
يوم القيمة قال الله تع فاذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وهو ايجاب للتعليم وقال
الله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي عم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من النار وقال عم يعاقب يوم القيمة لسكوته عن علمه ويعاقب الجاهل لسكوته عن جهله ولا يحل
للعالم ان يسكت عن علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت عن جهله وقد امر الله تع بالسؤال في قوله تع فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر العالم بالجواب وعلى اهل العلم في قوله تع واما السائل فلا تنهر ويجب على العالم
ان يتكلم لكل نوع من المتعلم بما يبلغ عقله ويدرك ذهنه كما قال النبي عم كلموا الناس على قدر عقولهم و

يحدث

٩

ويحدث الناس بما يفهم القلب سهلا بلا مشقة ولا يحدث الجاهل المغرور الغافل برحمته
فيأمن ويعصي ان الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان
رجاء المغفرة بغير عمل انما هو كمثل اجير استأجره رجل كريم على اصلاح اناء ونشر طلب الاجر عليه
في الاجير وكسر الاناء وافسده ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستأجر كريم اخبره العقلاء في
انتظاره راجيا او مغرورا احمقا ولا يشدد عليه قريبا بحيث ان الامن واليأس كفر فلا يحدث
للجاهل بالامن واليأس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث علي رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم ييأس الناس
من رحمة الله تع ولم يؤمنهم من مكر الله تع ولا يذهب بلا مبالاة في وجود الحديث في توجيهاته في الحديث
انه نوع من الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع الآثار يورثه الملالة ويخبر ما عنده من العلم
على وجهه اي كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال و
لا يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع فربما يقع بسببه فا يجبر وبالآخر فان من
قال من العلم ما سمع لحقه فضيحة بلا يتكلم على سبيل الشبهة والجرأة دخل النار بغير حساب يعني هذا الكلام
يكفي ان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم في سؤال المتعلم طالب ذلة بل
بالشفقة والمرحمة والله اعلم بالصواب. الباب الثالث في التعليم يجب على الاباء تأديب الابناء
وتربيتهم وارسالهم الى المعلم اذا بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فان الاب ان لم
يأدب ابنه ولم يحسن ادبه ولم يجلسه بين يدي المعلم ظهر آثار الانحراف في جميع اعضائه خصوصا في لسانه و

ووجب استعداده وقابليته وحدث بالجهل والطغيان والنوائب المعاصي فيجب تحصيل الادب حفظه من سوء عمله فيعاقب عليها
بمثل ما يعاقب ابيه كما قال النبي عم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالتحلية على الاسلام والقابلية
والاستعداد للعلم وساير السعادات الدينية والدنيوية وزوالها عن الابناء انما هو بسبب الابوان كما
قال النبي عم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث
وكذلك كل مولود يولد على القابلية والاستعداد للعلم الا ان ابواه يجهلانه فالابناء اذا اكتسب الادب
والعلم والمعرفة والنوائب السعادات الدنيوية والاخروية حصل بهذه الاوصاف الحميدة ثواب كثير لهم
ولابويه كما قال النبي عم اذا مات ابن ادم انقطع عنه عمله الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح ثلثة مع
يدعو له كما قيل ان رجلا اتى الى النبي عم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجر من علم ولده القران فقال
عم القران كلام الله تع ولا غاية لها اجر انه فقال يا محمد ان الله تع يقرأ عليك السلام ويقول من علم
ولده القران كما حج البيت عشر الاف مرة واعتق عشر الاف رقبة من ولد اسماعيل واطعم عشر الاف
مسكين مسلم جائع وكانما كسا عشر الاف عريان مسلم ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر
سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة ويكون حجة بين يدي الله تع ولم يفارقه حتى يدخل الجنة ويجب
على كل مسلم ان يجرب ابنه على الكلام الطيب والفاظ مليحة ويجزيه عن كلمات الفحش والمهملات اذا ابتدأ التكلم
كما قال النبي عم اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم ومن تاديبه الاخفاء العاطس والتثاؤب ومطارحة
النعلين وقبل اليد عند خروجه للحاجة والجلوس على ركبتيه والقيام عند مجيء الكبير وفتح الباب عند دقه وغير

غير ذلك

وغير ذلك من هذه التربية والجب على الاب لا على الاستاذ فان الابن على ما راه في حال
الصبي من الاقوال والافعال كما قيل العلم في الصغر كالنقش على الحجر ويجب على المتعلم
امتثال اوامر استاذه الا ان يامر على المناهي فانه يخالفه ويجب على المتعلم تعظيم العلم واهله
واستاذه واعلم بان المتعلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله واستاذه
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من
الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية ويكفر باستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم الاستاذ
قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ان شاء باع وان شاء خدم ونعم
ما قيل رايت احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة تعظيما
لتعليم حرف واحد الف درهم وقال شمس الائمة الحلواني انما نلت هذا العلم بتعظيم ويطلب المتعلم
محبة المعلم بالتواضع والتملق والدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حق استاذه على
حق ابويه وساير المسلمين كما قال عم خير الاباء من علمك وقال عم انما المعلم اباكم مثل الوالد
لولده الوالد على الحقيقة فان الاب سبب حيوة الفانية والمعلم سبب حيوة الباقية ولذلك
يقدم حقه على حق الابوين وقال بعضهم الاباء ثلثة اب رباك واب ولدك واب علمك
وخير الاباء من علمك وقال يحيى بن معاذ المعلم خير من اباكم وامهاتكم لان اباكم وامهاتكم
يحفظ من نار الدنيا ومعلم الخير يحفظ من نار الاخرة وفي الخبر قيل لاسكندر رومي العظيم لم

الاب

ما يشتهي صح

الكتب

لم نعظم الاستاذ لان عنده ابو بكر فقال لا لانه اذا نزل شي من السما الى الارض واستاذ يرفعه

فعلى من الارض الى السما ولا يتخلق المتعلم بشي مما ماله عن استاذه ويجعل ما يقع من خطا

باه على احسن التأويل كما قال النبي عم احمل المومن على الصلاح واقرب من الفلاح وهو الفوز

والنجاة ثم لا يضحك في العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيحبط ثوابه ولا يجادل معه في العلم ولا يعارضه

فانه يدق باب الضلال ويورث الملال ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب وعلامه من آثر جعل الكتاب

وينبغي للمتعلم ان لا ياخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير فوق سائر الكتب ولا يضع على

الكتاب شيا آخر ولا يمشي امام استاذه ولا يجلس مكانه ولا يبتدي الكلام عنده الا باذنه ولا

يسأل شيا عند ملالته لتحصيل كما نحو رضائه من الله ويكون يحترز عن سخطه ومن تعظيم العلم

تعظيم الشركاء وتعظيم اولاد استاذه ومن يتعلق به حكى صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة

بخارا كان يجلس مجلس التدريس وكان ما يقوم في اثنا الدرس احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استاذي

يلعب مع الصبيان في السكة ويجي احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي والتملق

مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم قال ابو بكر الصديق

رضي الله عنه الحلم زينة للعلم والتذلل زينة المتعلم كما قال عليه السلام ليس من اخلاق المومن التملق الا في

طلب العلم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن تعظيم الاستاذ الدعاء

له بالخير وجعله اولا في نفسه وقال النبي عم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا يترك

عونه

عونه ونصرته ولا يختار على استاذه احدا فان فعل ذلك ضيع ما حصل منه ويجب على المتعلم تقديم

طهارة النفس عن رذائل الاخلاق لقوله عم بني الاسلام على النظافة ومما يهدي في الشاب يجتنب

بل في القلب ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس بان فيها النجاسة لا يختص بالثياب فما لم يتنظف الباطن

عن الخبائث لا يقبل العلم النافع ولا يستضي بنور العلم ويجب على المتعلم ان لا يختار نوع العلم بل

يفوض امره الى استاذه فان الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك فكان اعرف ما ينبغي لكل واحد

وما يليق بطبيعته قال برهان الدين كان الطالب العلم في الزمان الاول يفوض امره الى الاستاذ

وكان يصل الى مقصوده ومراده والآن يختارون بانفسهم فلا يصل مقصودهم من العلم ويجب

في المتعلم صح

على المتعلم ان لا يتكبر على المعلم ولا يتامر عليه في العلم بل يلقي زمام الاختيار اليه وينبغي للمتعلم ان يقلل

بعد عن وطنه حتى ينفرغ قلبه للعلم قيل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وذلك قيل

العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وينبغي للمتعلم ان لا يجلس قريبا من استاذه عند قراءة الدرس

بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر رمي القوس ويجب ان ينوي المتعلم بتحصيل

العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحيا الدين

وابقاء الاسلام بالعلم وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس عليه واستجلاب

فان بقاء الاسلام بالعلم صح

متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره وقال حماد رضي الله عنه استاذ ابي حنيفة من طلب العلم

للمعاد فاز بفضل الرشاد فيا خسران لطالبيه لينال فضلا من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف

بفضله

والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وينبغي ان يكون العلماء وطالب العلم في زماننا
احتشاما واعظم مهابة واوسع اكماما من الجهلاء كما قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا
اكمامكم قال ذلك لان لا يستخف بالعلم والعلماء ومن ظن ان اطوار علمائنا التي لتنفيذ الحق واعزاز العلم
واصحاب الدين يكفر واما الاطوار التي لمجرد العرف والتعظيم في ابناء الدنيا فلبسها وجبه المخالفة لو الذي في التعلم
قال في منبع الادب قيل كل حال يخرج من الهلاك مع جهله فحفظ علمه فرض عين لا يجوز تركه وان منبع
الادب من طلب سواء اكان من الاحوال اعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه
وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق في افعاله واقواله او من الطاعات التي تتعلق با
لظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغيرها ومما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل
والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر بشهوة الى الاجنبية او الامرد والغيبة
وكل ما يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربوا وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن
كالحسد والكبر والريا وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها
وتحصيلها وان لم ياذن له ابويه ويجب على المتعلم ان يقدم في التعلم الاهم من العلوم وهو الصرف والنحو وغيرهما
على الترتيب في ذلك لان العلماء لا يحصلون مقاصدهم من العلوم الا بسبب الالفاظ والالفاظ
لا تحصل الا بهما وعن عبد الله بن المبارك انه قال مات ابي وخلف لي ستين الف درهم فانفقت ثلثين
منها الف درهم في تعلم الفقه وثلثين الفا في تعلم النحو والادب وليت الذي انفقته في تعلم الفقه في
ثلثين الف

الفقه في
تعلم النحو

٢

في تعلم النحو والادب فان النصارى كفروا بالتحريف في حرف واحد من كتاب الله تعالى حيث وجدوا
في الانجيل مكتوبا اني نبيك الله وولدت عيسى عن غير اب فقطعوه عن الازواج بتشديد اللام
وقرأت جهلتهم بتخفيفها فكفروا واقبل [illegible] حيث اغنوا لم يعرفوا النحو فوجب ان
لا يستكتم بما خذ من كل علم احسنه وارشده الى ما يرشده ويصاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه
والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والصرف والنحو والمعاني من العلوم العربية قال الشيخ
رحمه الله تعالى اعلم ان العلم منبع نوره واحسن كل علم احسنه ويكتسب ويستفيد ويطلب من كل فن نصيبا لكن فيما
غير زائد على قدر الحاجة فان التعمق لازم للعلم ولذلك قيل من طلب الدين بعلم الكلام وحده
تزندق ومن طلب الدين بالزهد وحده غير مقارن للعلم ارتكب البدعة ومن طلب الدين بالفقه
وحده صار فاسقا ومن تفنن تخلص عن كل من ذلك ويجب على المتعلم ان يكون مستفيدا في كل وقت
حتى تحصل له الفضل وان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد ولذلك قيل من حفظ
فر ومن كتب قر وقيل احسن ما يحفظ العلم من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون لانه لا يعرض المتعلم من العلم والتعلم اذا لم يتوهم في قلبه شيء من العلم فان العلم اذا دخل
المستمع نفعه وكذا يعمل بما علم ولم يتركه كما قال النبي عليه السلام ما لا يدرك كله لا يترك كله وقال عليه السلام من عمل
بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ويحسن سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن
العلم فان صدور العلماء خزائن العلم فيفتح ابوابها ان اخذهم بالسؤال عنهم ويجب على

في النحو
النحو زين للفتى يكرم

الشعر ان يتعلم في صغره قبل البلوغ او بعيده ففي الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالوشم على
الصخر وان النقش على الحجر كما قيل العلم في الصغر كالنقش على الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر
والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء الجمد فانه يزول بسرعة الا من يهديه الله تعالى فانه لا مانع لما اعطاه
لهدايته تعالى ويجب ان يتعلم من كل عالم صغيرا او كبيرا او غنيا او فقيرا ولا يستنكف من استفادة العلم ممن هو دونه حالا
منه فان العلم ضالة المؤمن اخذها حيث وجدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن طلب النجاة
من سبع مهلك لا ينظر الى من يرشده الى الطريق والحقيقة المهرب وكذلك يجب لطالب المهرب عن سبع الجهل
ان لا ينظر الى من يرشده ويجب على المتعلم من الجد والمواظبة والملازمة لطلب العلم واليه الاشارة بقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا كما قال النبي عم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا وولج ولج وقيل بقدر
ما تكتسب تنال ما تتمنى فان العلم الحكمة كنز لا يحصل الا بمشقة فان من لم يصبر على مشقة العلم ساعة
يبقى في ظلمات الجهل ابدا ويجب في تحصيل العلم من سعي ثلاثة المعلم والمتعلم والاب ان كان حيا واذا
فقد واحد فقد العلم ويجب على المتعلم مواظبة الدرس والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين العشائين
ووقت السحر وقت مبارك قيل يا طالب العلم باشر الورع وجانب النوم واترك الشبع وداوم على الدرس
لا تفارقه فان العلم بالدرس قام وارتفعا ويجب على المتعلم الهمة العالية في العلم وغيره فان المرء يطير
بهمته كالطير يطير بجناحيه وقيل على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم البيت
واما اذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان له جد ولم تكن له همة عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب

على المتعلم

على المتعلم الصلاح فان العلم لا يحصل الا به فان العلم الحاصل بالفسق والفجور لا ينفع صاحبه و
لا يخلصه عن ظلمات الجهل بل يجب عليه ان يعمل بما علم لان الطالب الذي اذا ازداد علمه ازداد تقواه
حتى يكون في الدارين من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه
انما ادركت العلم بالحمد والشكر فلما فهمت ووقفت على علم قلت الحمد لله فازداد علمي ولا يعتمد على
نفسه وعقله بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى ويطلب العون منه تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه
الى صراط مستقيم قال النبي عم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في
شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان ثم لما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع
والتعلم ايسر وفوائده اكثر ويجب عليه ان يشتغل بالتجنب عن [illegible] او الزوايين الجاهلين وهو في النسيان والكسل فان زوال العلم
بالنسيان واصل النسيان بالعصيان ويتولد الكسل من كثرة البلغم ولذلك قيل ان النسيان
من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل فاحترز عنها و
كذلك اكل التفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار الجمل و
القاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء يورث النسيان واما اكل الخبز اليابس والزبيب
على الجوع فانهما يقطع البلغم وكذا السواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذلك التقي
والعاقل يجب تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار قيل فعار
ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وتنقيح الكلام بحمد الله تعالى والصلاة على النبي عم والثناء [illegible] سعادة وقوم [illegible] والفضلاء [illegible] في الكلام [illegible] والاعراب واللفظ [illegible] الكلام [illegible]

وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القرآن نظرا ويطلب المتعلم العلم يوم
الاثنين والاربعاء والخميس والجمعة فانه بلغنا هكذا روى عن انس بن مالك رضي الله عنه ذكره في اللالي انه قال
النبي عم ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحمه الله وقيل ان ابو يوسف الهمداني
الهمداني يوقف كل عمل من اعمال الخير الى يوم الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء يوم خلق الله فيه النور
وقدر السبق ينبغي للمبتدي ان يكون قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى ان حصل
حفظه بلا مشقة وقيل السبق حرف والتكرار الف ويكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع
مرات هكذا الى الواحد ويجب عليه ان يكثر التكرار بعد الحفظ فانه نافع جدا قال حماد استاذ ابو حنيفة رحمهم الله في ذلك
اخدم العلم خدمة المستفيد وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده ثم اكده غاية التاكيد و
لا بد له من المذاكرة والمطارحة والمناظرة والمناظرة لاظهار الحق وفائدة المطارحة والمناظرة
اقوى من فائدة مجرد التكرار وقيل المطارحة ساعة خير من تكرار شهر وانما نقل عن ابي حنيفة رحمه الله يكثر المطا
رحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا وينبغي للمتعلم في طلب العلم الى اقصى البلاد وان البعيدة وكم سافر
من خلق الارض لطلب العلم حكي عن الشعبي قال لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد في
سفره كلمة واحدة من عالم ما رايت ان سفره ضائع وحكي خلف بن ايوب رحمه الله ارسل ابنه من بلخ الى
بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان
الفصلين الطاهر في حق صاحب العشرة من الحيض عادة فقال خلف ما ضيعت سعي ان ~~فصل~~
الفصل سار خران

١٤

فصل في النصائح اربعة اشياء تزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه الابوين
والنظر الى الكعبة والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص نور العين اكل الطعام
المليح والمشي في اعين الشمس والنظر الى وجه العدو وصب الماء الحار على الرأس اربعة تسود
القلب كثرة الكلام وكثرة الضحك وكثرة الاكل واكل الحرام خمسة اشياء تنور القلب قراءة سورة
الاخلاص وقلة اكل الطعام ومجالس العلماء واكثر صلوة الليل واكل النبات الماكول
اربعة اشياء لا يعود عليه طيب الهواء في فصل الشتاء وضحك الملوك وملاحة العدو و
زهد المرأة اعلم انه اذا اردت ان تفعل شيئا فاعلم اولا ان الله تعالى حاضر وناظر فوقك ان كان
ذلك الشيء خيرا فافعله بالخشوع والخضوع رعاية لعظمة الله تعالى والا فاتركه فاتق غضب الله
وعذابه وان شئت ان تعيش مع جميع الخلق فانت بالمحبة والمودة فارحم من كان كبيرا منك كا
بيك ومن كان مثلك في السن كاخيك ومن كان اصغر منك كابنك ولا تشتم من شيء ما
بال على اصلانك فانه يورث البغض والعداوة ولا تعرض عنهم لان الغرض معراض المحبة ولا تكلم
سرك الى ثلثة المرأة والصبي ولا تكن من تارك الصلوة وشارب الخمر والزنا وممن لا حياء له
فانه هو لا معدوم عند الله تعالى وعند جميع الخلق ولا ترجو الوفاء من السؤال وممن نشأ بالظلم والمنا
فقة والغلام والصبي والسفهاء وان شئت ان لا تكشف عيبك لا تكشف عيب غيرك كما يقال تعزز
لا تقل لا تسمع مثله وان شئت ان لا تسمع كلاما غليظا لا تقل للغير كلاما غليظا ولا تترك
كلاما بيانا

اخلاقه سيئة فان اخلاق الاخ مباشرة للاب ولا تأمن من اعداء ابيك ولا تتوضأ ولا تتكلم بين
المرأة وزوجها وبين التلميذ والاستاذ وبين العبد ومولاه ثم اعلم انه ينبغي لكل طالب العلم
ان يقرأ ويحفظ هذه الرسالة ويطالعه ويشتغل في كل زمان او يقرأ عليه ويستمع ويحفظ
ما يستمع لان من لم يعرف شرف العلم وعظمه وسعادة اهله وعظم شأنه في الدنيا والآخرة لم يجد و
لم يسع الى التحصيل ولم يصبر على المشقة فيه ولم يحصل مراده ولم يصل مقصوده لانه من طلب شيئا و
ولم يعلم ثمنا يطلب فذلك التمني ولم يباشر اسبابه لم يحصل مراده البتة واما من يطالعها
ووقف على عظم العلم واهله وعرف كيفية تحصيله اجمالا
تا كيفيته ولم يعلم [illegible]
فوصل الى مراده تمت الكتاب بعون [illegible]
الله تعالى الحمد لله على اتمامه [illegible]
واعطاء نعمائه و [illegible]
الصلوة على محمد واله [illegible]
واصحابه مؤبد
العبد الضعيف
اب راه م ب ن
محمد لى تاريخ سنة
١٠٨٦

[illegible]